ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم وا يشهد إنهم لكاذبون لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليؤولن الأدبار ثم لا ينصرون لأنتم أشد رهبة في صدورهم من ا ذلك بأنهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم كمثل الشيطان إذ قال للإنسان أكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف ا رب العالمين فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاؤا الظالمين .

قوله تعالى ألم تر إلى الذين نافقوا يعني عبد ا بن أبي وأصحابه يقولون لإخوانهم في الدين لأنهم كفار مثلهم وهم اليهود لئن أخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أي في خذلانكم أحدا أبدا فكذبهم ا تعالى في ذلك بقوله وا يشهد إنهم لكاذبون ثم ذكر أنهم يخلفونهم ما وعدوهم من الخروج والنصر بالآية التي تلي هذه فكان الأمر على ما ذكره ا تعالى لأنهم أخرجوا فلم يخرج معهم المنافقون وقوتلوا فلم ينصورهم ومعنى ولئن نصروهم لئن قدر وجود نصرهم لأن ا نفى نصرهم فلا يجوز وجوده وقوله تعالى ثم لا ينصرون يعني بني النضير .

قوله تعالى لأنتم أشد يعني المؤمنين أشد رهبة في صدورهم وفيهم قولان